

# جغرافية المدن

م.م عقيل جبار جميل

الفصل العاشر: خصائص سكان المدن

لطلبة المرحلة الثالثة - قسم الجغرافية - كلية التربية الجامعة  
المستنصرية

تمثل المدن مراكز لجذب سكاني عال ،وبالتالي أصبحت ذات كثافات سكانية عالية ،وضح أسباب هذا الجذب ونتأجه ؟

ج/وهذه تعتبر نتيجة منطقية بفعل عوامل الاحتشاد المتراكم داخل اطر مساحية محددة .وتفاقت هذه المشكلة بعد التغيرات التي حصلت في نمط الاستثمار لوحدة المساحة الحضرية ،الأمر الذي لم تعد فيه المدينة قادرة على استيعاب هذه التغيرات إزاء ثبات المعالم الرئيسة التي رسمت لها في تصميمها الأساسي .

إن دراسة العنصر السكاني في المدن ذو أهمية كبيرة ،وضح مؤشرات هذه الأهمية؟

ج/ لكونه يمثل أساس قيام المدن في رسمه لموضعها ،وتوزيع أنماط الفعاليات الممارسة على وحدة المساحة ،ويقع على عاتقه مهمة تطويرها وتغير نمط الاستثمار فيها بالشكل الذي يكفل تطورها وتحقيق الربحية الملائمة لاستمرارها وديمومتها لأنه بالتالي هو المستفيد من مزاياها وعوائدها .

## نمو سكان المدن

يعود النمو الحضري الذي شهده العالم ولا سيما بعد منتصف القرن العشرين وإلى الوقت الحاضر إلى الانقلاب الصناعي والزراعي (قدرة الأرض على الإنتاج) وما ترتب عليهما من نمو ضخم في حركة النقل والتجارة العالمية والتي أدت إلى سهولة اتصال المدن بظهيرها والحصول على احتياجاتها من أماكن أبعد مما كانت عليه من قبل، وحتى أنه يمكن القول بأن ظهير بعض المدن في الوقت الحاضر يمتد ليشمل العالم بأسره.

**إن النمو الحضري الذي يشهده العالم يعود إلى عاملين ديموغرافيين هما :**  
نمو سكان المدن الطبيعي (ولادات ووفيات) والميكانيكي (الهجرة إلى المدن)

**أن الأقطار المتقدمة صناعياً تسيطر عليها النسبة الحضرية العالية أكثر مما هي عليه في الأقطار المتخلفة ،**

وذلك لأن الأولى شهدت بواكير الثورة الصناعية وما رافقها من ارتفاع في مستويات سكانها الاقتصادية والصحية والتعليمية لا سيما في مراكزها الحضرية، الأمر الذي استقطب أعداداً كبيرة من سكان المناطق الريفية.

رغم أن الظاهرة العالمية هي انخفاض الخصوبة في المدن عنها في الريف .فان كثيرا من المدن في الدول النامية تخالف هذه القاعدة؟ وضح ذلك؟

ج/ويرجع ذلك إلى تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين الريفيين إلى هذه المدن ،كما أن هؤلاء المهاجرين يفدون إلى المدن بخصائصهم الأصلية وعاداتهم الريفية التي لا تفرض قيودا على الإنجاب ومن ثم تتميز خصوبتهم في الارتفاع .ويرتبط ذلك التزايد في معدلات الإنجاب بانخفاض الحالة التعليمية والاقتصادية للمهاجرين.

في جغرافية المدن هناك علاقة طردية بين حجم المدينة ومعدل نموها؟ ناقش ذلك؟

ج/ لأنه كلما كانت المدينة اكبر حجما كلما دل على أنها أكثر قدرة على تقديم فرص اكبر للسكان والوظائف .وإنها أكفا حضاريا واقدر على جذب الجديد من المظاهر الحضارية السائدة .وبذلك تتداعى الوظائف ويتضخم الحجم باطراد ويصبح النمو دالة للحجم ويتناسب معه تناسبا طرديا ، ومعظم الدراسات التفصيلية تثبت أن أعظم المدن نموا هي أكبرها حجما.

## توزيع السكان

يتوزع السكان داخل الحيز الحضري بشكل غير متجانس، ما السبب في ذلك؟

ج/ ويعود ذلك إلى نمط توزيع المدن وتقسيمها إلى أحياء حسب الوظائف التي تمارسها مثل حي التجارة والإعمال والأحياء الصناعية والسكنية ، وبالتالي فإن كل نمط لاستعمال الأرض يستقطب عددا من السكان على أساس خصائصه الوظيفية والأرض التي يشغلها وعلى أثره تتباين الكثافة بين أحياء أو مناطق المدينة .

والكثافة الصافية أفضل وأدق من الإجمالية للتعبير عن كثافة سكان المدن رغم صعوبة الحصول على الاستعمال السكني بمعزل عن الاستعمالات الأخرى لا سيما في المدن الكبيرة المعقدة التركيب.

يعتبر مقياس درجة التزاحم (الإشغال) من أفضل المقاييس لقياس كثافة السكان داخل المدن؟

ج/ وتعد هذه النسبة مفيدة لدراسة كثافة شغل المساكن ، وكذلك كمؤشر لأحوال هذه المساكن، ويعكس في ذات الوقت المستوى المعاشي والاجتماعي العام للسكان، إلا أن نواحي القصور فيها أنها تتجاهل إجماع الغرف المسكونة . ويرى بعض الباحثين أن المدينة أو احد أحياءها يعد مزدحما بالسكان عندما تكون جملة الغرف السكنية اقل من عدد السكان ويعني ذلك أن درجة التزاحم المثالية تصل إلى واحد صحيح أي أن تكون هناك غرفة واحدة لكل فرد من السكان ، ورغم أهمية ذلك صحيا لكن من النادر الحصول عليها في المدن.

كان العالم كلارك من المبادرين بدراسته حول إيجاد علاقة بين تدرج كثافة السكان داخل المدينة والبعد عن مركزها ، وكان لهذا التدرج مبرراته ،تكلم عن ذلك؟

ارتفاع سعر الأرض في مركز المدينة ولكونه ملتقى لطرق المواصلات وحيث يتيسر الحد الأعلى من قابلية الوصول وكلما ابتعد الموضع عن هذا المركز كلما ارتفعت كلفة النقل والمواصلات وقل سعر الأرض ، هذا فضلا من إن اختلاف مستوى الدخل بين السكان الحضر لا سيما في المدن الغربية أدى إلى اختلاف الكثافات وتدرجها من المركز إلى الأطراف ، فلكي تقتصد الطبقات الفقيرة في نفقات النقل فإنها تميل إلى اختيار أماكن سكونها قرب أماكن أعمالها .

## كان كلارك Clark من المبادرين ببحثه حول ايجاد علاقة بين كثافة السكان داخل المدينة والبعد عن مركزها، ما وجهة نظره وماذا يختلف عن الباحثين الاخرين؟

ج/ وتوصل بعد بحث لعدد من المدن ذات المواقع المختلفة إلى أن هناك علاقة سلبية بين العنصرين المتغيرين، إذ تصل كثافة السكان إلى أقصاها في مركز المدينة وبالقرب من هذا المركز تأخذ بالقلّة بنسبة سريعة وثابتة مع بعد المسافة حتى مناطق الأطراف حيث تنخفض بصورة تدريجية انظر. ومن هنا ظهر مفهوم تدرج كثافة السكان .

ولهذا التدرج مبرراته لعل أهمها ارتفاع سعر الأرض في مركز المدينة ولكونه ملتقى لطرق المواصلات وحيث يتيسر الحد الأعلى من قابلية الوصول وكلما ابتعد الموضع عن هذا المركز كلما ارتفعت كلفة النقل والمواصلات وقل سعر الأرض ، هذا فضلا من إن اختلاف مستوى الدخل بين السكان الحضر لا سيما في المدن الغربية أدى إلى اختلاف الكثافات وتدرجها من المركز إلى الأطراف ، فلكي تقتصد الطبقات الفقيرة في نفقات النقل فإنها تميل إلى اختيار أماكن سكنها قرب أماكن أعمالها .

وللعامل التاريخي أثره في تبلور تدرج الكثافة بين المركز والأطراف ، فلم تظهر بنية المدينة مرة واحدة أو تسكن بطريقة فجائية سريعة مرة واحدة بل يتكتل السكان في بادئ الأمر حول المركز ثم يبدأ الانتشار نحو الأطراف تدريجيا وببطء بعد زيادة عددهم وظهور حالة التمدد الحضري.

أما نيولنك B.Newling فقد توصل عكس ما توصل إليه كلارك في أن كثافة السكان تنخفض في مركز المدينة، ثم تأخذ بالارتفاع السريع في المنطقة المحيطة بالمركز حتى تصل أقصاها عند الحدود الخارجية للمنطقة التجارية ثم تهبط بعد ذلك مع بعد المسافة نحو الخارج.

اما الباحثين الذين بحثوا تدرج الكثافة السكانية بين مركز المدينة وأطرافها وأوجه الاختلاف بينهما

كلارك ونيولنك ونورثهام ، الأول توصل إلى ارتفاع الكثافة في المركز وانخفاضها في الأطراف ، أما نيولنك فجاء بعكس ما ذهب إليه كلارك أما الباحث نورثهام فقد أشار إلى أن التدرج يتباين من مدينة إلى أخرى أو من مرحلة إلى أخرى إثناء تطور المدينة واتساعها عبر عمرها الزمني ، وهذه المراحل هي:

**المرحلة الأولى :** عندما كانت المدينة تتسم بصغر حجمها وضيق اتساعها وبطئ وسائط النقل فيها .

**المرحلة الثانية :** بداية توسع المدينة وزيادة كثافة سكانها خاصة في المناطق المجاورة للمنطقة المركزية .

**المرحلة الثالثة :** تعاضم الكثافة في المركز واستمرار التوسع نحو الأطراف مع ظهور بوادر قلة الكثافة في المركز .

**المرحلة الرابعة :** الميل نحو انخفاض الكثافة السكانية في المركز وتحول تركيز السكان بعيدا عن المنطقة المركزية مع استمرار التوسع .

## ما المقصود بالمدن المختلطة؟

ج/تضم المدن خليطاً غير متجانس من القوميات والأعراق ونادراً ما تخلو مدينة ما من مجموعة حضارية واحدة أو سكان يتكلمون لغة واحدة أو يعتنقون ديانة واحدة أو ينتمون إلى جنس أو عنصر بشري واحد. ويطلق على المدينة التي تحتوي على مجموعات حضارية واجتماعية متعددة مصطلح المدن المختلطة.

## ما الفرق بين سكان المدن وبحثهما كمشكلة ، وبين مشاكل سكان المدن؟

الأولى يمثل سكان المدن كمشكلة حينما يزداد عددهما إلى الدرجة التي لا يمكن السيطرة عليه ، وبالتالي قلة ما يحصل عليه السكان من خدمات المدينة، التي أهمها المشكلات الاجتماعية (كالجريمة) والاقتصادية (انخفاض مستوى الدخل) والسياسية (كالمظاهرات للمطالبة بالحقوق) والتنظيمية (كالتجاوز على أملاك الدولة). أما مشاكل السكان فهي ناتجة عن وجودهم في المدينة كمشكلة التلوث والهجرة ومشاكل تنظيمية والمرور والسكن .

## خصائص سكان المدن

### ما هي انواع السكان الذين يتواجدون في المدن

ج/ يعود ذلك إلى أن السكان الذين يتواجدون في المدن ذو نوعين؛ أولاهما سكان المدينة الأصليين الذين يبيتون في المدينة في مساكنهم ليلا، أما النوع الثاني هم الذين يرتادون إلى المدينة نهارا من خارجها لأغراض العمل أو التسوق أو التعليم أو لأغراض إدارية وثقافية وأخرى اجتماعية ثم يعودون إلى محل سكنهم ليلا، ولذلك لا يمكن الفصل أو التمييز بين من هم سكان المدينة الأصليين والغرباء أثناء النهار.

فقد يبلغ عدد سكان المنطقة الوسطى من شيكاغو أثناء الليل حوالي 6000 نسمة بينما تضم هذه المنطقة حوالي مليون عامل أثناء النهار، ومثلها بقية المدن الأخرى ولا سيما المدن الكبرى، وفي مدينة طوكيو يزيد عدد سكانها أثناء النهار عشرة أضعاف سكانها أثناء الليل.

وقد قسمت بعض البحوث سكان المدينة إلى أربعة أصناف أثناء النهار؟

أ- السكان الذين يغلب عليهم صفة السكن كربات البيوت والمقعدين والأطفال قبل مرحلة الدراسة .

ب- مجموعة سكان المعاهد التعليمية والتربوية والمؤسسات الاجتماعية كمرضى المستشفيات وطلاب المدارس على اختلاف درجاتهم .

ج- العمال الذين يعملون بأجر في مؤسسات المدينة .

د- المجموعة المتجولة من المارة والمتسوقين والباعة المتجولين .

## 2- تركيب سكان المدن

تتعرض المدن إلى هجرات سكانية كبيرة سواء كانت هذه الهجرات داخلية أم خارجية ، ويغلب على جنس المهاجرين بان اغلبهم من الشباب في سن العمل ، لذلك ترتفع نسبة هذه الفئة العمرية في المدن ، إلا أن هذه الصفة تكاد تبرز في البلدان النامية بينما تكون الحالة معكوسة في البلدان الصناعية المتقدمة ، إذ يكون المهاجرون إلى مدن هذه البلدان من الذكور والإناث ، بينما الذكور النسبة الغالبة من المهاجرين في البلدان الآسيوية والإفريقية . فقد وجد في انكلترا وويلز إن هناك 90 رجل لكل 100 أنثى وفي السويد 92 وفي كندا 98 وفي الولايات المتحدة الأمريكية 95 وفي اسبانيا 87 وفي البرازيل 92 .

أما في البلدان النامية فنجد الصورة معكوسة ، فقد وجد في المدن التي يزيد عدد سكانها عن 20000 نسمة في تركيا أن هناك 93 أنثى لكل 100 رجلا وفي الهند 86 أنثى وفي سيلان 78 وفي باكستان 75 أنثى .

## كيف تحديد منطقة الجذب السكاني في المدن؟

- 1- إعداد خريطة للمدينة المراد دراستها موضحا عليها الحدود الإدارية على مستوى المحلة .
- 2- يرسم محورين احديهما أفقي والآخر عمودي ويتقاطع المحوران بزاوية قائمة إلى الجنوب الغربي من كتلة المدينة مباشرة .
- 3- عدد سكان المركز الحضري على مستوى المحلة ولتعدادات سكانية متعددة من اجل إبراز التغير المكاني لمنطقة الجذب السكاني ، ثم يقاس البعد بين مركز كل وحدة إدارية وبين المحور الراسي (المتجه من الشمال إلى الجنوب) .
- 4- بعد ضرب عدد سكان كل وحدة  $\times$  البعد الجغرافي والمحور الراسي ، تجمع النتائج بالنسبة لكل وحدة ثم تقسم على جملة عدد السكان فنحصل على رقم ما .
- 5- يتم قياس المسافة بين كل مركز مساحي والمحور الأفقي (الذي يتجه من الشرق إلى الغرب) وتعمل الحسابات وتسجل كما جرى في حالة المحور الراسي . ثم يقسم الناتج على جملة السكان فنحصل على رقم ثان .
- 6- الرقمان اللذان نحصل عليهما في الخطوتين السابقتين يمثلان المسافة التي يجب أن ينتقل إليها المحوران ، فإذا أخذنا مسافة الرقم الأول إلى الشرق من المحور الراسي ثم مسافة الرقم الثاني إلى الشمال من المحور الأفقي فان تقاطع النقطتين هو المركز الوسيط أو مركز الثقل السكاني للمدينة كلها .























